الثورة
الثلاثاء 12 رمضان 1433هـ 31 يوليو 2012م العدد (17423)

ذاكرة المكان

الواقع والأسطورة (12)

أحمد يحيى الديلمي

●،، معالم صنعاء ودورها الاقتصادي قد تكون المساجد هي أهم المعالم الأثرية في مدينة صنعاء وعلى وجه الخصوص الجامع الكبير المقدس، في هذا الجانب سأتحدث عنه باستفاضة في الباب الأخير المتعلق بدور المدينة الفكري والثقافي بالجوانب الاقتصادية والدور التأثيري للمدينة في إنعاش اقتصاد اليمن والمنطقة بشكل عام.

لبيان هذا الدور والإلمام بجوانبه فإن الأمر يتطلب أن تخوض في مكونات سوق الملح لبيان أهم معالمه والتعريف بدورها بالمفهوم الاقتصادي الشامل أو بالمفهوم التجاري المباشر من منطلق أن الاقتصاد مصطلح عام للإنتاج والتسويق والبيع والشراء بمفهوم التجارة ودليل على طبيعة الأعمال المساعدة التي تصب في خانة تقييم الحركة التجارية والنشاط الاقتصادي للبلد بشكل عام.

تبعاً للمصطلحات الحديثة فإن المعنى يذهب إلى تقييم الوضع الاقتصادي من خلال طبيعة الحركة وتأثيرها على ميزان المدفوعات والميزان التجاري مع الآخرين استناداً إلى حركة التبادل التجاري ومعدلات القدرة التصديرية مقابل حركة الواردات من السلع التي تحتاج إليها البلاد.

في إطار الحديث عن ذاكرة المكان لا بد أن نتطرق إلى أدوار مدينة صنعاء الاقتصادية بأفقها التدويني للوقائع والأحداث التي شهدتها المدينة بأفقها التأثيري الذي ضاعف أهمية المدينة ودورها في انعاش الاقتصاد بمستويات الأنشطة وآليات الأداء .. كان هذا هو الرافد الهام الذي ضاعف أهمية الروافد الأخرى خاصة في الجانب الاجتماعي.

أول تجربة للأسر المنتجة

من خلال مصادر التاريخ لوحظ أن٩٠ ٪ من أبناء صنعاء امتهنوا التجارة بمفاهيمها المهنية والحرفية والتسويقية والإنتاجية بمضمونها الواسع الذي يشمل الإنتاج الزراعي الذي كان يحقق للمدينة اكتفاء ذاتياً من الخضروات وبعض الفواكه مما جعل المدينة تلعب دوراً هاماً في تشكيل ملامح الاقتصاد الوطني وامتداداته الإقليمية والدولية ومن خلال نفس الدور تشكلت أول تجربة إنسانية بترسيخ نموذج الشراكة العملية بين الرجل والمرأة في ميادين الإنتاج بكل ما تمثله العملية من صعوبة قد يشكك البعض في هذه المعلومة على اعتبار أن الشراكة لم تتم تبعاً لما هو سائد في الزمن الراهن الذي منح المرأة الفرصة للوقوف خلف آلات الإنتاج ومشاركة الرجل في نقاط البيع.

والإجابة بسيطة تؤكد أن التجربة أخرجت المرأة في أزمنة الظلام من زوايا الإهمال والدونية إلى موقع الكائن المنتج إذ تجسدت الشراكة بأسلوب آخر يوازي فكرة الأسر المنتجة بموجب هذه الشراكة تحملت المرأة اكبر عبء في العملية الإنتاجية وتحولت المنازل إلى معامل الإنتاج وتحملت المرأة العبء الأكبر وأنها جمعت بين المهام الأساسية في المنزل وبين مسؤولية الإنتاج الاقتصادي .

من أهم الأعمال التي تقوم بها المرأة في هذا الجانب:

– ١تجهيز خلطات خاصة من البهارات تشتهر بها المائدة اليمنية.

– ٢تنقية السلع من أي شوائب عالقة بها قبل عرضها للبيع بعد القدر الدقيق وإخراج غير الصالح منها.

– ٣إعداد المربيات وأصناف الحلويات والعصائر الطازجة.. قبل أن تغزوا الأسواق عصائر النكتار المعلبة وقبل دخول أجهزة التبريد الحديثة كانت الأسواق تصل إلى مرحلة التخمة والكساد من فواكه الصيف والخريف ويصعب الحصول عليها في فصول السنة الأخرى.

فيقوم التجار بشراء كميات كبيرة من الفواكه الكاسدة قبل أن تتعرض للتلف ويتم تصنيعها في شكل عصائر ومربيات مثل:

– عصير العنب

– عصير المشمش »القديد« ومصدر هذا النوع المشمش المجفف

– عصير الزبيب المجفف

– عصير الورد

– المربيات

– مرب التفاح

– مرب السفرجل

– إعادة تقطير السكر »نبات« الحلويات الجافة

– كعك مسكر

– جعور

– كبد الفرس »نوع من الحلوى تشبة كبد الفرس«

– اقراص السمسم

– مشبك »بأنواع وأحجام مختلفة«

– مقصص

– كل الحلويات التركية الروائح والعطور

– ماء الورد.

– ماء الكاذي والمسك والكافور.

إضافة إلى نوع من العطور تخضع العملية للتقطير ومع أن الطرق كانت بدائية إلا أنها كانت تنتج مواد عطرة روائحها زكية ومأمونة لخلوها من الإضافات الكيمياوية.

مشتقات الألبان

– الجبن.

– السمن.

– القشطة.

– الألبان المنزوعة الدسم.

– الزبادي (كان يسمى اليورت وهي تسمية تركية)

الأقمشة

– غزل وطباعة وصباغة ملابس خاصة بالنساء والقيام بأعمال التفصيل والخياطة للملابس النسائية والرجالية.

كانت تلك هي أبرز المنتجات التي كان للمرأة الدور الأكبر في إنتاجها وفي معظم الحالات تقوم بالأعباء لوحدها.

كما نلاحظ المشهد قدم صورة راقية ومشهداً حضارياً للتكامل والشراكة الفعلية بين الرجل والمرأة، الصورة نفسها، كانت سائدة في الريف اليمني إذ ظلت المرأة تلعب دور السند الأكبر للرجل في كل المهام والأعمال الحقلية المتصلة بالإنتاج الزراعي كما تفردت المرأة اليمنية في الريف بأعمال الرعي وتربية الأغنام والأبقار والدواجن إذ كان الريف اليمني المصدر الوحيد لتزويد المدن بالألبان ومشتقاتها والبيض واللحوم، من خلال دور المرأة الخفي تجسدت الشراكة بكل معانيها.

وطني اليمن

مجاهد مجاهد القهالي

إن الوطن هو البلد الذي تنتسب إليه بعد أن ولدت فيه وترعرعت وتشعر أنه جزء منك غال عليك لا تستطيع أن تستغني عنه أو تبتعد عنه إلا لنجد نفسك تحت إليه فهو جزء من حياتك والمواطنة والعيش فيه حق من حقوقك المشروعة لا يمكن لأي كان أن يسلبك ذلك الحق أو أن ينتقص منه.

وفي نفس الوقت الذي يكون لك الحق فيه أن تحيا وتملك وتحب هذا الوطن وتنتقل فيه بحرية وتمارس حقوقك المشروعة كبقية الشركاء فيه من إخوتك المواطنين الذين يشاركونك العيش والحياة في هذا الوطن فإن عليك واجبات يحتمها عليك حق هذا الوطن عليك وواجب انتمائك إليه يتوجب علك القيام بواجباتك نحوه دون تقصر أو انتقاص من تلك الحقوق فالوطن منك وأنت منه ومثل ما لك من حقوق فعليك كذلك من الواجبات.

إن أكثر من يحسن ويشعر بالحنين للوطن ويفتقده ويتمنى استنشاق هوائه والتجول في أنحائه أو حتى نهاية حقوله وتربته وجباله وسهوله هم أولئك الذين ابتعدوا عنه بسبب من الأسباب سواء أكانوا مغتربين أو طلابا أو سائحين أو مرضى يبحثون عن العلاج فالجميع خارج وطنهم يحنون للعودة إلى وطنهم ويلمسون تربته فكيف إذا كان هذا الوطن هو اليمن الذي يتوزع كثير من أبنائه في مختلف أصقاع الدنيا بحثا عن العمل وتحسين مستوى المعيشة وهم يعدون بالملايين يتوزعون في جميع القارات فالواطن اليمني بتضاريسه الجغرافية ومكانته المتميزة في قلوب أبنائه وبمناخاته التي تتعدد بين مختلف فصول السنة من ناحية وتتعدد بين مختلف مناطقه من ناحية أخرى وبهضابه ووديانه وبحاره وجباله وصحاريه وبأجوائه المختلفة يجعله وطنا يحن إليه الآخرون أيضا ويجبون العيش فيه وليس أبناءه فقط، إن لوطننا اليمني من الحب والعشق ما يسلب منا العقول ويمتلك منا الأفئدة ومن واجبنا الحفاظ عليه كحدقات العيون وبناءه والإخلاص له والعمل بكل ما أوتينا من إمكانيات من أجل تطوره وإزدهاره.

نعمة المطر ونقمة الظلام

عمر كويران

ليس في الشهر الكريم فحسب تتجلى النعم على السعيدة اليمن و تتمرس مظاهر النقم ولكن في الشهر الكريم تطفوا معالم الانزعاج بوجه كل فرد حين لا يتمكن من قضاء ليلة ممتعة في هذا الشهر جراء المعاناة في طريق خطاه خلال هطول المطر الغزير خوفا من الوقوع في بحيرة ماء تسكنها حفرة بيارة وهبوط منحدر في ظلماء كالح السواد نتيجة الانقطاع المستمر لتيار الكهرباء حيث جل أعمال الناس في المساء . هنا يكون الحال غير مستقر لدى المجتمع.

عاصمة الظلام صنعاء آزال لا يأمن أحد الخروج بعد الفطور إلا من شق عليه ذلك الأمر .. فالجلوس بالمنزل جبرا هو المأمن من أي حدث قد يصيب أحد في لحظة كالحة ممطرة ومع إيمان التصديق بالقضاء والقدر إلا أن الحذر هو المانع للتجوال من أجل غرض لمسعى يجر إلى الشارع .. ناهيك عن الأصوات المؤرقة لمولدات الكهرباء التجارية التي تبعث على انعدام الارتياح لهدير مصحوب بأنواع الدخان باستنشاق مصدرها المزوج بسموم الرائحة فكيف يمكن أن تصل السعادة وهذا الكم من المتنوعات في الطريق.

رمضان بمحتواه من عبادة ونشاط عام في بلادنا اليمن يقف الجميع في حيرة الظلام ليله الدامس حتى وإن كانت ساهمت جمهورية الصين بالإعانة لمجموع مصانعها للإضاءة في هذا البلد فظلام ليل رمضان مختلف عن أي ظلام في أخرى أشهر الأيام . فالكل هنا ينام بنسبة أكبر من أولئك الذاهبين أو العائدين في هذا الليل المدلهم بلونه الأسود . وهي مشكلة لا ندري متى يمكن حلها في مصطلح البيان المطلوب سماعه من الدولة . ولا أظن أن دولة من دول العالم تعيش أحلك الليالي الظلماء كاليمن.

هلال الأمانة .. عبدالقادر هلال .. لا ندري ماذا في جعبته من جديد لكيفية التعامل مع الكهرباء لرؤية العاصمة مساء كل ليلة من بعد المسافة وهي مضيئة بضياء الميجاوات في كل حي يسكنه بشر حتى نقول الأمين حقق الأمانة بأعجوبة فائقة وتعظيم سلام .. كما هو في مرسم خطته لتحسين معالم العاصمة .. فالكهرباء هي الأهم لمنظر يراه العامة بأضواء من على متن الطائرة ومشارف الباخرة ونوافذ السيارة الكل يرى صنعاء من دون حجاب مخيم عليها بالظلام .. ولو جمعنا مبالغ المستورد من هدير المولدات لا اكتفت اليمن بمساحة قياسها دون حاجة لمساندة أو مساعدة تقيها ما تعانيه من مسمى الكهرباء بطول هذه الفترة وعمر انقطاعها . فمن يا ترى ومتى سيعيد للسعيدة السعادة العامرة لحياة أبنائها مبتدئا بالكهرباء كأساس يؤمن حال الإنسان أن الأمل قد حان لمقومات تحكي عن حال جديد لمنطق المدنية الحديثة التي يتمناها أهل هذا الوطن بحذافير ما تحمله من معنى الحداثة بأضواء ساطعة لا تعرف الظلام سوى في ليالي رمضان أو كل ليلة من ليالي عمر البشر.

مؤتمر الحوار الوطني:
دعوة التصالح والمحافظة على وحدة الوطن

نجيب محمد الزبيدي

 .. الكتابة هي فن الامتاع وتزداد رونقا وتلقى القبول والاستحسان عند الغالبية الكبرى من الناس لاسيما إن كانت المواضيع تلامس واقع الناس المعاش وتنقل صورة للأحداث كما هي مشاهدة بأرض الواقع، وللذين يمتهنون هذا الفن الجميل الأصيل (فن الكتابة) نهدي النصح (فالدين النصيحة) وكما قيل (ماخاب من استشار والسؤال بحد ذاته يبحث في العمق عن سر الكلمة المسؤولة والجادة محاولين تقريب وجهات النظر عند أي اختلاف قد يطرأ فالاختلاف بحد ذاته وارد بين البشر وهو رحمة في إطار الدين لكنه في نهاية الأمر يهدف لجمع الشمل وتوحد الرؤى والاحتكام للغة المنطق والعقل وبنهاية المطاف الكل متفق ومؤيد أن الهدف العام هو خدمة الوطن والناس وتلك من المسلمات وهي محل إجماع الكل في حقل الإعلام والصحافة.

 وبناء عليه فالدعوة إلى مؤتمر الحوار الوطني (جامعاً كل مكونات العمل الحزبي حكاماً ومعارضة وشباباً لساحات ومنظمات المجتمع المدني كافة، أضف إلى ذلك دور المرأة الهام وحقها في المشاركة الفاعلة دونما تهميش أو انتقاص في حقها وكذلك إخواننا – ما يسمى أهل الحراك – بالمحافظات الجنوبية – وقضية صعدة والحوثيون والحقوقيون وأهل الفكر والثقافة وممثلون عن قبائل اليمن كافة والخ.. واسمحوا لي أن أطلق تسمية أراها محببة ومقبولة لدى أبناء الوطن (مؤتمر التسامح والتصالح) والمحافظة على وحدة الوطن.

 وسأكون ذكيا وأسارع هذه اللحظة وهي فرصة العمر – قد لا تتكرر بعد ذلك فبعد الحب والتحية والاحترام رسالة للجميع (رمضان مبارك وكل عام والجميع بخير ونهمس في آذان الجميع – بدءا من فخامة رئيس الجمهورية المناضل الكبير عبدربه منصور هادي والذي أتصور ومعي كل أبناء الوطن أن الرجل قادر على تجاوز الصعاب وهو المشهود له بالحكمة والصبر وخبرته الواسعة وإلمامه بأدق التفاصيل في قضايا الوطن، فيا أيها القائد والربان الحكيم – سر بسفينة الوطن نحو بر الأمان وثق أن الجميع معك ونبارك جهودكم العظيمة.

ثم على حكومة الوفاق أن تكون عند حسن ظن – رئيس الجمهورية – وكل أبناء الشعب، ولتعمل الحكومة بجد واخلاص وتفان ويواليت تترجم أقوالها أفعالا بالميدان وعلى كل مسؤول بالدولة أن يتقي الله عز وجل فالمسؤولية أمانة وأية أمانة، وسيسأل الجميع عند الوقوف بين يدي رب العالمين والله لايظلم أحدا وهو الحكم العدل وهو أسرع الحاسبين.

 فهيا معا جميعا يدا بيد والقلوب يجمعها رباط الحب والتسامح، هيا إلى طاولة الحوار وبلا شروط مسبقة فالفائدة والهدف من الحوار تأسيس عهد جديد لدولة يمنية عصرية متقدمة يمن موحد واحد ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار ، نحن بالانتظار فإن غدا لناظره قريب.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

الكذب جناية

مجيب الحميدي

فتاوى العلماء فيما يختلف فيه الناس آراء بشرية يجوز نقدها ورفضها والعلماء بشر أمثالنا يجوز نقدهم ولا يجوز تقديسهم ومن يتعرض للظلم من أحدهم من حقه أن يقاضيه وأن يشتمه ويحرض عليه المسلمين حتى يرتدع عن ظلمه

ومن يمارس هذه الحقوق الشرعية لا يأكل لحوما مسمومة

ولكن الكذب عليهم وعلى غيرهم جناية أخلاقية وتسميم للوعي الجمعي وقيم وأخلاقيات العدالة، ووقوع في مستنقع الفجور في الخصومة

ذكر وأنثى

علي عبدالكريم

قال رجل للشيخ محمد ابن اسماعيل العمراني شفاه الله :

يا شيخ: لماذا نحن ندرس جامعة وسنين طويلة وما نطلع مثلكم متقنين للعلم ؟

قال ياولدي : نحن درسنا في جامع وانتم درستم في جامعة

وليس الذكر كالأنثى

الفساد فساد

سامية الأغبري

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم!!

مقرف أن ترى فاسداً رائحة فساده يشتمها حتى من هم خارج الحدود ، ينتقد الفساد ! ومقرف أن عميل دولة ينتقد عميل دولة أخرى! حلال عليه حرام على غيره!!

العمالة هي العمالة، ولا يمكن لفاسد أن يحارب الفساد!